الجماعات الضاغطة والرأي العام

١_ مفهوم الجماعات الضاغطة :تتكون هذه الجماعات كجماعات مصالح مشتركة ، وتدافع عن هذه المصالح بكل الوسائل المتوفرة في نطاق القانون وتتمثل نشاطات القوى الضاغطة في مطالب ترفع الى القائمين على السلطة ، وعلى شكل اضرابات واحتجاجات وقد تطغى مصالح القوى الضاغطة على العدالة والنظام القائم وقد يفقد التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بتأثير هذه القوى مما يتطلب اجراء حاسم لمنع ذلك

السمات الواجب توفرها في جماعة ما لكي نطلق عليها جماعة ضغط :

١_ حد ادنى من التنظيم وهو امر لا بد منه

٢_ يجب على الافراد الذين يمارسون ضغطا سياسيا ان يفعلوا ذلك من اجل هدف خاص بهم

٣_ يجب على مجموعة الضغط ان تشكل مركزا مستقلا للقرار ، اي ان لا تكون مجرد اداة تدار من قبل منظمة اخرى

٤_ يجب على المجموعة ان تمارس ضغطا فعليا

وباختصار شديد جماعة الضغط هي (تنظيم مشكل للدفاع عن مصالح ولممارسة ضغط على السلطات العامة من اجل الحصول على قرارات متوافقة مع مصالحه) .

وتصنف الجماعات الضاغطة الى قسمين :

أ_ المنظمات المهنية : تسعى الى تحقيق مكاسب مادية للمنتسبين اليها وتضم ثلاث قطاعات اساسية : العمال _ ارباب العمل _ الزراعة وتخضع بنيتها الى عنصرين : عنصر التخصص وعنصر التجمع وهذين العنصرين يعطيا التجانس ويزيدان من قدرات العمل

ب_ التجمعات الايديولوجية : وسبب وجود هذه الجمعات هو الدفاع عن الاوضاع الروحية والاخلاقية وقد تكون متضاربة بالمواقف والرأي احيانا بسبب اختلاف نشاطاتها الا انها يجمع بينها الدفاع عن موقف اخلاقي او روحي وتستند في قوتها على القوة العددية والمالية

وظائف جماعات الضغط :

١_ وظيفة صياغة المطالب : وتعني الطريقة التي تقوم بواسطتها الجماعات الضاغطة بتحديد طلباتها من القائمين على السلطة ، الذين يملكون سلطة اصدار القرارات وهذه الطلبات قد تكون واضحة جدا كزيادة الضرائب على الاغنياء او تخفيف الضرائب على المواد الاولية

٢_ وظيفة ضمنية للتكامل : وهي وظيفة تقوم بها الجماعات بشكل مباشر ، فهي تخدم النظام القائم عبر تقنين المطالب بعد تنقيتها من حماسها الثوري

٣_ تقوم الجماعات الضاغطة كبدائل للأحزاب السياسية عندما تقصر الاحزاب السياسية في مهمتها التوفيقية بين مختلف المطالب

طرق عمل جماعات الضغط :

ويكون عملها بثلاث مستويات :

المستوى الاول : يشارك قادة الجماعات الضاغطة احيانا السلطة في العمل السياسي عبر اشراك ممثليهم في الحياة السياسية أو انهم يحاولون اقامة اتصال مباشر مع السلطة ، كما ان الدولة ذاتها تسهل عمل هذه الجماعات وتتشاور معها ايضا عبر الندوات واستقبالات الوزراء للكتل النيابية وعبر مجالس اقتصادية اجتماعية او من خلال لجان مختلفة مشتركة

المستوى الثاني : يكون بالتأثير على الرأي العام حيث تحاول الجماعات الضاغطة ادخال الرأي العام في نشاطها معرفة منها بالثقل المعنوي الذي يمثله الرأي العام في كثير من البلدان ، وتلعب ايضا دورا كبيرا في علاقتها مع القطاع الاعلامي عبر الدعايات في محطات التلفزة والراديو فالإعلام هو الوسيلة الاولى للضغط على المقررين السياسيين

اشكال الضغط :

١_ الاقناع : وهو ابسط الاساليب واسهلها ، اي العمل لأقناع السلطة السياسية بأحقية مطالبها التي ترفقها بوثائق لازمة عبر الاتصالات المباشرة

٢_ التهديد : وهذا الاسلوب تلجأ اليه جماعات الضغط في حال فشل اسلوب الاقناع بأحقية مطالبها ، ويتمثل بتهديد البرلمانيين بعدم انتخابهم في الدورات القادمة وبالنسبة للوزراء تهددهم بسحب الثقة او اسقاط الحكومة وبالنسبة للموظفين تقوم الجماعات بالتركيز على اخطائهم واستغلال بعض جوانب حياتهم الشخصية ،للتشهير بهم اذا لزم الامر .

ج_ المال : لهذا السلاح دور كبير وتأثير فعال على الحياة السياسية في معظم الدول ويبرز دور المال على مستويين الاول فردي اي عن طريق رشوة بعض المسؤولين لضمان موافقتهم على المطالب والثاني جماعي اي تستخدم عنصر المال لدعم الاحزاب السياسية وتمويلها الدعائي في حملاتها الانتخابية

د_ عرقلة العمل الحكومي : وذلك يتم عبر رفض التعاون مع السلطات العامة والضغط على خزينة الدولة عن طريق تصعيد الازمات المالية وفرض دفع الضرائب وشل حركة الدولة بالإضرابات في المؤسسات الكبرى كالنقل والصحة والكهرباء والتعليم وغيرها .

الرأي العام:

يعد الرأي العام من القوى الفاعلة في المجتمع لأنه يشغل بال واهتمام المختصين والسلطة على حد سواء ويعكس تصورات الجماعة ويظهر الاتجاهات الكبرى التي تتبعها حيال مسألة معينة وقد اشار الى اهميته كل من ارسطو ومكيافلي

مفهوم الرأي العام

هو مجموعة من الاحكام الرائجة لدى الناس التي تخص المشكلات الحالية اي بمعنى الحكم الجماعي حول واقعة او امر معين .

ويعرفه ليونارد دوب بأنه " موقف جماعة ازاء مشكلة معينة او حدث ما "

وهناك تعريف اخر ل (جيمس برايس) بأنه التعبير عن اراء الناس تجاه القضايا التي تؤثر في مصالحهم الهامة والخاصة

في حين يعرفه الدكتور مختار التهامي بأنه " الرأي السائد بين اغلبية الشعب الواعية بالنسبة لموضوع ما او يمس مصالح هذه الاغلبية مسا مباشرا او يشغل بالها ويحتدم فيه الجدال والنقاش في فترة معينة " فالري العام وفقا لهذا التعريف يجب ان تتوفر فيه الشروط التالية :

أ _ يجب ان يكون رأي الغالبية العظمى من ابناء المجتمع

ب_ يجب ان يكون محددا ونوعيا اي رأي الغالبية المثقفة والواعية التي تستطيع ان تحكم على القضايا من خلال المعرفة والفهم باعتبار ان الرأي العام الصادر عن اغلبية جاهلة لا يمكن اعتباره رأيا عاما

ج_ الرأي العام يفترض وجود مشكلة تهم الاكثرية من ابناء المجتمع وتفرض عليهم موقف بشأنها

د_ الرأي العام كموقف يتطلب توافر مناخ من الحرية والديمقراطية اذ ليس هناك من رأي عام في ظل اساليب القمع والاكراه الذي تمارسه الحكومات المستبدة

فلرأي العام هو مجموعة من الآراء الفردية المعبر عنها ازاء موضوع مرتبط بالمصلحة العامة لان الناس بشكل عام يعبرون عن آرائهم حول المسائل التي تهمهم وتهم مجتمعهم والتي تنعكس على الحياة الشخصية

ويتميز الرأي العام بخصائص منها :

١_ انه لا يظهر الا ازاء مسألة محددة اي ان الانسان لا يعبر عن رأيه الا في قضايا معينة

٢_ انه موقف شفهي يبرز العقلية التي تجنح بالفرد للسلوك على نحو معين ازاء مشكلة تتعلق بالمصلحة الجماعية

٣_ ان الرأي العام هو ظاهرة اجتماعية لها تأثيرها المباشر على سلوك الافراد والجماعات وعلى السلطة الحاكمة وله دور رقابي كبير في الدول الديمقراطية